والطاعة قد تطلق على العبادة ثم علل النهي عن عبادته
بقوله تعالى انه لكم والتاكيد لان افعالهم من يعتقد
صداقته عدو مبين اي ظاهر العداوة جدا من جهة
عداوته لابيكم التي اخرجتكم من الجنة التي لا منزل اشرف
منها ومن جهة امركم بما ينقص الدنيا من التكاليف
والخصام ومن جهة تزيينه المعاني الذي لا يرغب
فيه عاقل لو لم يكن فيه غير فنايه فكيف اذا كان اكثره
اكدارا وادناسا فكيف اذا كان شاغلا عن الباقي فكيف
اذا كان عايقا عن المولى فكيف اذا كان مغضبا له حاجبا
عنه فان قيل اذا كان الشيطان عدوا للانسان فما
بال الانسان يقبل على ما يرضيه من الزنا والشرب
ونحو ذلك ويكره ما يسخطه من المجاهدة والعبادة
ونحو ذلك اجيب بانه يستعين عليه باعوان
من عند الانسان وترك استعانة الانسان بالله تعالى
فيستعين بشهوة الله تعالى فيه لمصلحة بقايه وبقا نوعه
ويجعلها سببا لفساد حاله ويدعوه بها الى مسالك
المهالك وكذا يستعين بنفسه التي خلقها الله تعالى
فيه لدفع الفساد عنه وجعله سببا لوباله وفساد احواله
وميل الانسان الى المعاصي كميل المريض الى المضار
وذلك حيث ينحرف المزاج عن الاعتدال فتري المحموم
يريد الما البارد وهو يزيد في مرضه ومن معدته

فائدة

فاسدة لا تهضم القليل من الغذا يميل الى الاكل الكثير وله
يشبع بشي وهو يزيد فساد معدته وصحيح المزاج لا يشتهي
الا ما ينفعه ولما منع من عبادة الشيطان امر بعبادة
الرحمن بقوله عاطفا على ان وان اعبدوني اي وحدوني
واطيعوني هذا اي الامر بعبادتي صراط اي طريق مستقيم
اي بليغ الاستقامة وعبادة الشيطان طريق صراط
ضيق معوج غاية الضيق والعوج وقرا قنبل بالسين
وخلف باشمام اي بين الصاد والزاي والباقون
بالصاد ثم ذكر ما بينه بعداوة الشيطان بقوله ولقد
اضل منكم اي عن الطريق الواضح السوي بما سلطنه
به من الوسوسة جبلا اي امما كبارا عظاما كانوا كالجبال ل
في قوة العزايم وصعوبة الانقياد ومع ذلك كان
يلعب بهم كما تلعب الصبيان بالكورة فسبحان من
اقدره على ذلك الا فهو اضعف كيدا واحقر امرا وقرا
نافع وعاصم بكسر الجيم والبا الموحدة وتشديد
اللام مع التنوين وقرا ابو عمرو وابن عامر بضم الجيم
وسكون الموحدة والباقون بضم الجيم والموحدة
وكلها لغة ومعناها واحد الخلق والجماعة اي
خلقا كثيرا ثم زاد في التوبيخ والانكار بقوله افلم
تكونوا تعقلون اي عداوته واضلاله لكم وما حل بهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)